

الحلقة 51 لما ضيغت ميراثك . القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعتذر بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:02

ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد لماذا ضيغت ميراثك دعونا نتابع هذين المشهدتين في سورة الاعراف المشهد الاول فخلف من بعدهم خلف - 00:00:20

ورثوا الكتاب ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الاندى ويقولون فيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسو ما فيه - 00:00:47

والدار الاخرة خير للذين يتقوون افلا تعقلون هذا هو المشهد الاول مشهد اناس نشأة خلوف ورثوا الكتاب اه والله هذا الكتاب وصلنا ميراث هل انفقنا لاجله شيء؟ هل تعينا لاجله - 00:01:08

وصلنا غنية باردة ميراث ما تعينا فيه سبحانه الله هل رأيتم انسان يصله ميراثه مثلا مليون جنيه او مليون ريال او مليون دينار فيأتي به فيبده ويهمله ويتركه وينشغل بغيره عجيب سبحانه الله - 00:01:30

انسان ورث من والده مليون ريال. فجاء انسان اخر وقال له تعال تأخذ منك هذه المليون ريال و ساعطيك مثلا عشر آآ مثلا قطع بسكويت او او كيك تعطيك مثلا عشر قطع جبن - 00:01:51

واسخذ منك هذه المليون هل هناك عاقل يفعل ذلك لذا ختم الله الاية بقوله افلا تعقلون هل هناك عاقل يفرط في ميراثه سبحانه الله! اعظم ميراث اعظم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر هذا هو الحظ الوافر. اعظم ميراث في الوجود ان ترث هذا الكتاب - 00:02:32

لكن للاسف ورثوا الكتاب فلا انتفعوا به ولا نفعوا غيرهم به يأخذون عرض هذا الاندى يترك مجلس تدرس القرآن لاجل متابعة مباراة او متابعة آآ فيلم او يترك كان يقوم بتعليم اطفال - 00:02:49

قال المسلمين القرآن فيترك هذه المهمة السامية لحفنة بنانيس يأخذون عرض هذا الاندى يترك شكران الله ومرضاة الله سبحانه وتعالى وينصرف همه الى المال في التعامل مع الكتاب يعطي انسان اجازة وهو يعلم انه لا يستحق هذه الاجازة لانه سيدفع له - 00:03:10

يأخذون عرض هذا الاندى ويقولون سيفر لنا. نسأل الله العافية. عندهم فساد سلوكي وفساد مفاهيمي نعم فساد سلوكي هو يفعل شيء عجيب وفساد مفاهيمي قضى ويقولون سيفر لنا. وان يأتهيم عرض مثله يأخذوه. لم تكن المسألة - 00:03:33

مجرد خطأ ومر او زل وانتهت لا صار منهجا لهم كذلك الذي انسلاخ من الآيات فكان من الغاويين صار منهجا لهم. وان يأتهيم عرض مثله يأخذون الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب - 00:03:54

الا يقولوا على الله الا الحق ودرسو ما فيه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق اين نحن من من الميثاق الذي اخذه الله عز وجل علينا - 00:04:11

اين نحن من الميثاق الذي عاهدنا ربنا عليه؟ اين نحن من هذا الميثاق لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق انه لا يكتفي بجرائمها وانما يتقول على ربه. لا يكتفي بمعاقرته للمنكر. وانما يتقول على ربه فيقول هذا - 00:04:29

وهذا حال ولا بأس به. وسيغفر الله لنا. وربما لو قال له انسان هذا هذا لا يصلح. هذا لا يليق باهل القرآن او بحامل القرآن يشن عليه حربا شنيعة. لانه يقول ذلك. سبحان الله - 00:04:51

الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق للأسف بعض الناس لما نكلمه في أهمية العناية بالمعاني والعنابة بالتفسير والعنابة بالتدبر والعنابة بالعمل ونكلمه في ذلك. ونقول لا ينبغي ان يكون الجهد كله - 00:05:08

منصرفا للمباني ينبغي ان ينصرف تجده يشن حملة شعواء. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه لقد درس ما فيه. لقد درس من معانيه. لقد علم من العلم الذي فيه. ودرسوا ما - 00:05:22

والدار الآخرة خير للذين يتقوون اذا كان متقيا على الحقيقة فالآخرة خير له من الاولى والآخرة خير له من الدنيا وما عند الله خير وابقى مما عند الناس. وتلك الفانية وذاك العرض الزائل الذي ضيع القرآن لاجله لن يبقى معه - 00:05:42

سيزول ولن يبقى له الا مرضاة الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقوون. افلا تعقلون. افلا تعقلون افلا - 00:06:12

سبحان الله بعض السلف يقول لو كانت الدنيا ذهبا يفنى والآخرة خزفا يبقى لكان على العاقل ان يؤثر الخزف الباقي على الذهب الفاني. اشق من الذهب يؤخذ مني غدا - 00:06:33

فكيف والدنيا خزف فاني والآخرة ذهب باقي. افلا تعقلون هذا مشهد وفي المقابل مشهد ينسرح به الصدور مشهد تنشرح به الصدور وتقر به الاعين اه في عقب هذا المشهد مباشرة. والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة. انا لا نضيع اجر - 00:06:53

مصلحين سبحان الله والذين يمسكون بالكتاب فحسب انما يمسكون به غيرهم. سبحان الله! بين انسان فرط في الكتاب يأخذ عرض هذا الادنى وبين انسان اخر يمسك بالكتاب - 00:07:25

سبحان الله! يمسك بالكتاب وبين انسان كان شاهد زور على الكتاب وصد غيره عنه. للأسف كما يقول ابن القيم علماء السوء جلسوا على باب الجنة. يدعون الناس اليها باقولهم ويصدونهم عنها بافعالهم. نسأل الله الا نكون منهم - 00:07:45

وفي المقابل هؤلاء سبحان الله يمسكون بالكتاب. انهم لا يمسكون بل يمسكون في جدية في عنابة في اعتماص سبحان الله! ولا يمسكون على مستواهم الشخصي فقط. بل يمسكون غيرهم ايضا. لذا قال الله في ختام الآية انا لا نضيع اجر المصلحين - 00:08:06

فهم صالحون مصلحون لم يكتفوا بمجرد انه ان يمسكوا بالمباني ويمسكوا بالمعاني. لا افرز ذلك سلوكا واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين. تعالوا نطالع كلام المفسرين في وصف اولئك الكرام. يقول ابن كثير والذين يمسكون بالكتاب اي اعتمدوا - 00:08:26

واقتدوا باوامره وتركوا زواجه ويرى الطبرى ان معنى يمسكون يعلمون. وذلك ما يراه القرطبي ايضا ويزيد على ذلك قوله فيها معنى التكرير والتکفير للتمسك بكتاب الله وبدينه. بذلك يمدحون. فالتمسك بكتاب الله والذين يحتاج الى الملازمة والتکرير لفعله - 00:08:50

لذلك سبحان الله هم هذا فريق وهذا فريق. تخيل لنفسك فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى. اراد الله لهم الاعلى فابوا الا الادنى. اراد لهم السحاب فابوا الا التراب. اراد لهم الشريا فابوا الا - 00:09:10

وبين اناس في المقابل يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة. صالحون مصلحون تخيل لنفسك. من اي الفريقين تحب ان تكون سبحان الله! هذا مفهوم مهم ينبغي ان نحرره ومفهوم الاستمساك بالقرآن او التمسك بالقرآن. قال ربنا - 00:09:25

امسك بالذى اوحى اليك انك على صراط مستقيم. يقول الرازى في مفاتيح الغيب مفسرا بان تعتقد بانه حق. وبيان تعلم بموجبه فالمستمسك عامل لكنه يعمل بجدية ويعمل بقوة يأخذ الكتاب بقوة ومع ذلك هو مصدق - 00:09:45

فالمستمسك مؤمن لكنه مع مزيد عنابة. سبحان الله! لذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم خرج على الصحابة يوما في حديث ابي شريح فقال ابشروا ابشروا الياس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قالوا نعم. قال فان هذا القرآن سبب. سبب اي حبل - 00:10:06 طرفه بيد الله وطرفه بايديكم. فتمسكون به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا وفي رواية فاستمسكوا به فلا تضلوا ولا تهلكوا بعده

ابدا. يا اخواني يمسكون استمسك تمسك يمسكون يمسكون الزيادة في المبني زيادة في المعنى. المستمسك ليس
الممسك زيادة في المبني زيادة في المعنى. وقال صلى الله عليه - 00:10:26

وسلم. كتاب الله فيه الهدى والنور. من استمسك به واخذ به كان على الهدى. ومن اخطأه ضل. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا تارك فيكم قليل. اولهمما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فتحت على كتاب الله ورغب فيه.
سبحان الملك - 00:10:54

تأملوا عبارة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه باليديكم. ازاي ان الواحد مننا يستشعر ان نجاته في انه
يظل متمسك بهذا الجبل ويستشعر ان اللحظة اللي هيترى فيها الجبل دي يهلك - 00:11:14

ازاي الواحد فينا بيقى حريص انه يترقى انه يمسك بالجبل ده ويترقى يترقى ان الجبل ده هو السبب ان القرآن ده هو السبب
اللي يوصله الى المراتب العالية اللي يستجلب له الرفعة. اللي يستجلب له الكرامة. القرآن جبل طرفه بيد الله وطرفه باليدينا. احنا
محتجين نظر نصل نصعد - 00:11:31

سعد متمسكين بهذا الجبل لنرتقي الى اعلى المراتب. وننظر طوال حياتنا ممسمكين به. لا لا لا مش ممسمكين. مستمسكين به.
مستمسكين باليدينا عارفين كل لحظة احنا شقينا فيها كل لحظة تعينا فيها هي لحظة فرطنا فيها في الاستمساك بالجبل ده. كل
لحظة احنا تعينا فيها اه والله - 00:11:51

هي لحظة فرطنا فيها في الاستمساك به عايزين نستمسك به. نفضل نظر نستمسك به الى ان نلقى الله. الى ان نلقى الله على ذلك.
هذا الاستمساك يعني ثانيا هكذا نقول كلام العلماء - 00:12:11

يقول القاري فخذوا بكتاب الله اي استنباطا وحفظا وعلما. واستمسكوا به وتمسکوا به اعتقادا وعملا. سبحان الله! وغيره من العلماء
يؤكد على ان الاستمساك بكل معانيه. الاستمساك بالرواية وبالدرائية وبالرعاية. الاستمساك بالحفظ والتعلم وبالعمل وبالاخلاص.
الاعتصام بالقرآن - 00:12:25

نريد ان نستمسك بهذا الكتاب فهو نجاتنا وتذكروا دائمآ ان هذا الكتاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه الهدى والنور. يهدينا
وين لنا طريقنا في الدنيا وفي الآخرة فلما لا نستمسك به؟ النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمتنا من الضلال على الاستمساك بهذا
الكتاب - 00:12:45

تستمسك به استمسكوا به. استمسكوا به. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من المستمسكين بكتابه. من الذين يمسكون بكتابه. يمسكون
بكتابه ومن الحين الذين يمسكون غيرهم بكتاب الله عز وجل. نسأل الله عز وجل الا يحرمنا الاستمساك بذلك السبب او الجبل الذي -
00:13:04

به وان يعيننا على ان نترقى من خالله في مراتب العبودية لله سبحانه وتعالى. ونسأل الله ان يعيذنا واياكم ان تكون من اولئك الذين
ورثوا الكتاب الذين يأخذون عرض هذا الدانى ويقولون سيفرون لنا وان ياتهم عرض مثله يأخذون - 00:13:26
وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
الىك. دمتم بخير. الى لقاء اخر ان شاء الله - 00:13:44
السلام عليكم ورحمة الله - 00:13:57